الهتهم فلما سجد آخرها سجد المشركون كلهم معه ففشى اسلامهم حتى
بارض الحبشة فاقبل من بها سراعا ثم لما تبين للمشركين خلاف
ما توهموه من مدح الهتهم رجعوا الى اشد ما كانوا عليه من العداوة
والمقاطعة **فهاجر المسلمون الهجرة الثانية** الى الحبشة
وهم نحو ثلاثة وثمانين رجلا واثنتي عشرة امرأة وخرج ابو بكر
رضي الله عنه مهاجرا الى ارض الحبشة فبلغ برك الغماد وهي مدينة
الحبشة ثم رجع في جوار ابن الدغنة لعبيد ربه بداره فابتنى
بفنائها مسجدا فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فخشيت قريش
ان يفتن صغارهم فسألوا ابن الدغنة ان يخفي صلاته وقراءته
في داره والا فليرد اليك ذمتك فذكر ذلك له فرد اليه جواره
ورضي بجوار الله تعالى • ثم قام رجال في نقض تلك الصحيفة
فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطلعه الله
عليها بان الارضة اكلت جميع ما فيها الا اسم الله تعالى
فانزلوها فوجدوها كما اخبر **ثم في السنة العاشرة** مات عمه
ابو طالب مشركا بعد ان ذب عن الاسلام وانما تركه خوف
العار كما اعترف هو بذلك اي في قوله •

ولقد علمت بان دين محمد • من خير اديان البرية دينا •
لولا الملامة او حذار مسبة • لوجدتني سمحا بذاك مبينا •

الا حزنا فقال وفيه نقول انه مات مسلما لكن الاحاديث
الصحيحة ترده • منها ان العباس قال يا رسول الله ان ابا
طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل ينفعه ذلك
قال نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح من نار
وصح ايضا انه جعل في ضحضاح من نار تبلغ كعبيه يغلي
منهما دماغه قيل وسبب ذلك انه كان مع النبي صلى الله
عليه وسلم بجملته الا انه كان مثبتا قدميه على عبد المطلب
حتى كان آخر ما تكلم به عند الموت ان قال انا على ملة
عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته
اياهما على ملة ابائه **ثم بعد ذلك** بنحو ثلاثة ايام ماتت
خديجة رضي الله عنها ولاجل ذلك كان صلى الله عليه وسلم
يسمي ذلك العام عام الحزن • ثم بعد ايام تزوج سودة
بنت زمعة ثم بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة خرج صلى
الله عليه وسلم اواخر شوال لما ناله من قريش الى الطائف
ماشيا ومعه مولاه زيد بن حارثة فاقام به شهرا يدعو

قيل ان ابا طالب مات مسلما

اشراف

٤١

اشراف ثقيف الى الله تعالى فلم يجيبوه بل اغروا به سفهاءهم وعبيدهم
يسبونه ويرجمون عراقيبه بالحجارة حتى اختضبت نعلاه
بالدما وكان اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فياخذون
بعضديه فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون وزيد بن حارثة
يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا • وفي البخاري
ومسلم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله
عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد من احد قال لقد لقيت من
قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي
على ابن عبد ياليل بن عبد كلال اي وهو بتحتيتين بينهما لام
مكسورة وبضم الكاف من اشراف ثقيف فلم يجبني الى ما اردت
فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن
الثعالب وهو ميقات اهل نجد المشهور فرفعت راسي فاذا
انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني
فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث
اليك ملك الجبال لتامره بما شئت وقد بعثني ربك اليك
لتامرني بامرك ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم
من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا • وكان من دعائه صلى
الله عليه وسلم لما بالغ اهل الطائف في اذيته اللهم اليك
اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس
يا ارحم الراحمين انت ارحم الراحمين وانت رب المستضعفين •
الى من تكلني الى عدو بعيد يتجهمني ام صديق قريب ملكته
امري ان لم تكن غضبان علي فلا ابالي غير ان عافيتك اوسع
لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به الظلمات وصلح
عليه امر الدنيا والآخرة ان تنزل بي غضبك او يحل بي
سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بالله •
اورده ابن اسحاق ورواه الطبراني عن عبد الله بن جعفر •
رضي الله عنه قال لما توفي ابو طالب خرج النبي صلى الله عليه وسلم
ماشيا الى الطائف فدعاهم الى الاسلام فلم يجيبوه فاتى ظل
شجرة فصلى ركعتين ثم قال اللهم اليك اشكو فذكره وقوله
يتجهمني بالجيم قبل الهاء اي يلقاني بغلظة ووجه كريه قال
ابن سعد وكانت اقامته صلى الله عليه وسلم بالطائف عشرة
ايام ولا ينافيه ما مر انه اقام فيها شهرا لامكان الجمع بان

ومن جملة دعائه صلى الله عليه وسلم

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)